2 me Année,No . 33

Lundi-19-2-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الاقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢ ، ٤٠٥٣٠

العدد ٣٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٥ ذى القعدة سنة ١٣٥٢ — ١٩ فبراير سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العدد

صفحة

٢٨١ فى الأقصر : أحمد حسن الزيات

٢٨٣ السيادة وعلم الاجناس : الدكتور محمد عوض محمد

٢٨٥ قيمة الثقافة : الاستاذ أحمد أمين

٢٨٦ بل ... صفحة بيضاء : الاستاذ حسن جلال

٢٨٨ فضائح المالية العليا فى فرنسا : الاستاذ محمد عبد الله عنان

٢٩١ حول الغموض والوضوح أيضاً : الاستاذ عباس فضلى حماس

٢٩٣ الوزير مؤيد الدين بن العلقمى : فرحان شيلات

٢٩٥ خواطر : الاستاذ أديب عباسى

٢٩٧ يوم سقراط الأخير فى منزله : الآنسة انعام فهمى

٣٠٠ ابن قلاقس : احمد احمد بدوى

٣٠٢ ذكرى الحج : الاستاذ الحاج محمد المراوى

٣٠٢ سيكة الشعر : محمد فريد عين الوكه

٣٠٣ عالم الهوى : الاستاذ احمد رامى

٣٠٣ وحشة : الاستاذ محمود الخفيف

٣٠٣ الى السيدة منيرة توفيق : من الآنسة خيرية أحمد

٣٠٤ واليها أيضاً : من الآنسة فاطمة محمد فهمى

٣٠٥ مذهب « الفسيولوجيسم » : الاستاذ خليل هنداوى

٣٠٨ مطالعات وأشتات : الدكتور أحمد زكى

٣١٠ الانسان والانسان : الدكتور حسين فرج زين الدين

٣١٢ فلم عيون ساحرة : ناقد الرسالة الفنى

٣١٣ على مسرح الاوبرا الملكية : « « «

٣١٤ الحركة المسرحية والسينمائية فى الخارج : « « «

٣١٥ المعلم لوقا ... (قصة) : يوسف جوهر عطية

٣١٩ اهل الكهف : عبد الرحمن صدقى

فى الأقصر . . .

— ٤ —

لا تجد فى معبد الأقصر ما تجد فى معبد الكرنك من ذلك الاستغراق الذهنى الذى يمحو الوجود من ناظرك ، ويعفو الحاضر فى خاطرك ، ويحيلك مع أمينوفيس ورمسيس فى دهر واحد ! فان هذا المعبد يقع فى جبهة المدينة ونزهة الناس فلا تنفك وأنت فيه بين نظرة خادعة من مفاتن النهر ، وزفرة صادعة من بواخر كوك ، ولفظة صاخبة من لغط المارة : ولن تستطيع وعيناك تضطربان بين الهيكل والكنيسة والمسجد وقصر السلطان وونتر بالاس ، ان تحصر ذهنك فى موضع ، وتقصر فكرك على موضوع . فكل صورة من هذه الصور الموائل تمثل فكرة ويسجل نهضة ويؤرخ حقبة : أما معبد الكرنك فظل بنجوة من تيار الزمن الجارف ، ينعم بسكونه الشعرى فى اعتزاله ، ويتمتع فى جوه الفرعونى باستقلاله

* * *

فقد سحر الأصيل عن شعر المعبد ، فذهبنا فى طريق السلطان حسين نشهد أروع مجالى الجمال فى الطبيعة . ومن حدثك أن بلداً من بلاد الله غير مصر يتمتع فى يناير بدفء يستجيش العرق والبهر ، وضوء يغمر القلب والنظر ، وصحو يدوم النهار والليل ، فهو لاريب لم ير الأقصر ! وأى منظر تألقت به قدرة الله ، وتأنقت فيه يد الطبيعة ، كمنظر الغروب فى طيبة ؟ فالشمس المصرية تغرب فى جلال

وراء الجبل بوأشعتها الفاترة قد تجمعت حولها من سهول الوادى، فلم يبق منها الا غرر تلمع فى أجنحة الطير وسعف النخل ورءوس الهضاب ، وشفقها الوهاج قد شب فى أطراف السلسلة اللوبية حريقا بارد اللهيب ايذانا بالمغيب ، والمشتون من سراة أوربا وأمريكا يطالعون فى شرفات الفندق اجمل ماخطته يد البارى، المصور فى صفحة الوجود ، وأنا واصدقائى الثلاثة نسير الهوينى على الشاطىء الضاحك ، يشيع فى دمائنا مجد هذا الماضى ، وفى أعصابنا عظمة هذا الوادى ، وفى أخلاقنا صراحة هـــذا الجو ، وفى مشاعرنا جمال هـــذه الطبيعة ، فنكاد من فرط الزهو نقول لمن نلقى من السائحين الغربيين : نحن تلية هذا المجد ، وصنيعة هذه الشمس ، وصورة هذا الجمال ، فهلا تروننا اخلص الناس جوهرا . واصدقهم مظهرا ، واز كاهم أرومة ؟

وكان حديثنا فى هذه الساعة الجليلة نغمة منسجمة فى هذا اللحن السماوى الذى تنشده الكائنات كل يوم عند الغروب ، وماظنك بحديث نقى الحواشى يشققه أستاذ فى كلية الآداب، واستاذ فى كلية العلوم ، واستاذ فى كلية الحقوق ، وكاتب صغير من كتاب الرسالة ؟

* * *

كان صباح يوم العيد موعد (المقابلة الملكية) فعبرنا النهر فى رهط من أطباء المؤتمر ، ووقفنا بالضفة الأخرى نتحسس الآثار الهوالك ، فلم نجد أمامنا غير الحقول الزمردية تكسو السهل ، والجبال الوردية تسد الأفق . وكانت هذه الضفة الخلاء فى دهرها الغابر حيا من أحياء طيبة يسكنه محنطو الجثث وصناع المومياء ، فما كان يومئذ يموت انسان أو ينفق حيوان الا أتوا به هذا الحى فيمضى فيه أهله (عملية) الخلود !!

انطلقت بنا السيارات بين الزروع الخضر أرتالا يسفى بعضها الغبار فى وجوه بعض ، فمررنا بالقرنة وقد خرج أهلها فى زينتهم يعيدون فوق المقبرة ! وأكبر الظن أنهم بقايا ذلك الحى البائد ، فهم يسكنون الجحور كبنات آوى ، وينبشون القبور كلصوص الموتى . وينحتون التماثيل كصانعى الآلهة ، ويخدعون بالتمائم كدهاة الكهنة !

وقفت بنا الحقول فجأة ، ثم أسلمتنا الى قفر من الأرض بعضه مرمل وبعضه مترب ، فمررنا فيه بين أعلام من الحجارة المنضودة ، حتى دفعنا الى شعب فى الجبل تكثر على جانبيه الغيران الموحشة والفجوات العميقة ، فتحسبها بادىء ذى بدء من أثر الوحوش الحافرة ، ولكنك تدرك بعد هنيهة انها من أثر الانسان الذى نكبت به هذه الأرض منذ أربعة آلاف سنة فلم يرفع معوله عنها الى اليوم !! شقها فدفن بها الملوك ! ثم شقها فسلب فيها الملوك ! ثم هو يشقها اليوم دائبا ليخرج منها الملوك !

اخذت طراءة النسيم تتخلف عنا رويداً رويداً حتى انقطعت ، وهب يناوحنا من فجاج الوادى الملكى جو ثقيل كجو مايو ، وأصبحت سلسلة الجبال فوقنا بعد ان كانت أمامنا ، ثم انعطف الطريق الصاعد بغتة فاذا السيارة أمام باب من الخشب ، وبواب من الناس ، وقائل يقول : هنا جبل الخلود وحرم الملوك ومثوى توت عنخ آمون !!

الجبل من أعلاه الى أسفله قطعة واحدة من الحجر الجيرى الصلد لا تجد فيه صدعا ولا فرجة ! نقرت يد الانسان القديم فى أصله فتحة مربعة دخل منها الدليل ودخلناها على أثره ، فاذا سلم حادر يهبط بك قليلا أو كثيرا الى بئر عميقة تضلل اللصوص : ثم يعود فيهبط الى قاعة فسيحة تجمع أشتات المتاع ، ثم يعود فيهبط الى حجرة تضم جثمان الملك ! وسقوف الحجر محلاة بصور من جماعات الكواكب ، وجدران الانفاق مغشاة بسور من كتاب الموتى : فالبرزخ الفاصل بين الحياة الفانية والحياة الباقية مصور كله فى وضوح ودقة ! فهنا الميزان ، وهناك الصراط ، وهنالك المطهر ، وفيما بين ذلك عقبات هائلة وحيات قاتلة لا يفلت منها الا من حمل جواز الأمان وعرف كلمة السر !!

وقفنا حيال فرعون وهو راقد فى أكفانه النهية رقدة الضراعة والهون ! يشمت به الفناء ، ويسخر منه البلى ، ويصيح فى أذنيه القدر :

لقد علوت فى الارض ، وغلوت فى الجبروت ، وسخرت الزمان لتخليدك ، والانسان لتمجيدك ، ثم كانت عاقبتك يافرعون هذه العاقبة المضحكة !! فصاحب اذنك خادم حقير ، وكبير أمنائك (ترجمان) أجير ، وشعبك العابث يحضر (التشريفة الكبرى) يوم العيد فى غير حلة رسمية ، ولا هيئة جدية ، وجلالتك الالهية كلها لم تقو إلا على الدود ، ولم تحظ إلا ببسمة ساخرة من ثغر الخلود !!

احمد حسن الزيات